التربية الفنية بين التطوير واستشراق المستقبل.

وجهة نظر

* ميرفت شرباش
* أستاذ متفرغ، بقسم الرسم والتصوير، وعميد كلية التربية الفنية الأسبق، جامعة حلوان
البريد الإليكتروني: mervat1112@hotmail.com

تاريخ المقال:

- **في 15 يناير 2021، وجهت هيئة التحرير دعوه للأستاذة الدكتورة ميرفت شرباش، أستاذ التصوير المتفرغ، ورئيس اللجنة العلمية لترقية الأساتذة المساعدين والأساتذة تخصص تربية فنية، بالمجلس الأعلى للجامعات، لكتابة مقال وجهة نظر.**
- **في 15 يناير، تم قبول الدعوة**
- **في 27 يناير، تم تسليم المقال**

الملخص:

تثير هذه المقالة العديد من النقاط الهامة والجدلية بشأن مستقبل التربية الفنية كمجال بحث بيني عابر للتخصصات. في هذا السياق، تطرح المؤلفة العديد من القضايا والتي في مجملها تشكل اجنده بحثية يمكن مناقشة نقاطها كمداخل بحثية معاصرة في التربية الفنية.

الكلمات المفتاحية: مستقبل التربية الفنية، مداخل بحثية، التطوير.

تحتل التربية الفنية مكانة وأهمية علي المستوي المحلي والاقليمي والعالمي بتعدد وتفرد برامجها التعليمية وبناء الشخصية المصرية. ولعل التحديات المعاصرة التي يواجهها مجتمعنا العربي في الوقت الحاضر والتحول المفاهيمي الي ثقافة الابداع والابتكار، يفرض ذلك التحول العديد من المتطلبات البحثية الضرورية والاهتمام بدور البحث العلمي في ظل الانفتاح التعليمي، ومتطلبات عصر المعرفة والمعلومات الذي نعيشه اليوم، وتحقيق طموحات التربية الفنية علي المدي الطويل وما ابرزته الاستراتيجية للسمات التي تميزها واتخاذ اجراءات وسياسات موثقة للحفاظ علي حقوق الملكية الفكرية والالتزام بمعايير اخلاقيات النشر العلمي طبقا للقوانين المنظمة لذلك وحماية لبيئة العمل المناسبة للامن والسلامة. وتوافر المراجع العلمية والدوريات والانفتاح علي شبكة المعلومات الدولية بما يحقق مخرجات التعليم المستهدفة.

اهتمام التربية الفنية بتنمية مهارات الطلاب علي البحث والتجريب وتنمية القدرة الابداعية ومواكبة التعليم للواقع العملي وربط البرامج التعليمية بما يمكن تحقيقه عند الممارسة الفعلية للمهنة، لذلك تحرص التربية الفنية علي ان تلبي البرامج التعليمية من حيث تنوعها ومحتواها احتياجات سوق العمل، والعمل علي استحداث لوائح جديدة بناء علي ما يمكن تحقيقه من مؤشرات التطوير القائمة علي معايير جودة التعليم وبشكل مواكب للمتغيرات الفكرية والمفاهيمية الحالية للفنون المعاصرة كما ان توافر اساليب التعليم والتعلم يساعد علي تحقيق المخرجات التعليمية المستهدفة. كما ان وجود برامج للتدريب الميداني يساعد على تدعيم مبادئ التعليم المستمر وربط المعلومات النظرية بالجوانب التطبيقية ورفع مستوي الاداء.

يتوافر بالتربية الفنية كوادر بشرية مؤهلة من اعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة حيث يعد هذا التأهيل أكثر الاصول قيمة في الاقتصاد الجديد المبني علي المعرفة والعمل علي تنمية قدرات ومهارات هذه الكوادر كي يستطيع كل منهم التعامل مع مخرجات هذا العصر في ظل معايير اخلاقيات المهنة.

تتوافر آليات لمساعدة الباحثين في نشر الابحاث العلمية محليا ودوليا لجميع المجالات، وهناك سعي لتحديث اللوائح الداخلية للمجلات العلمية لتكون دورية علمية دولية موثقة وفي ظل تطبيق القواعد الخاصة بالنشر العلمي الصادرة من المجلس الأعلى للجامعات وقواعد ونظام عمل اللجان العلمية.

يجب ان تتسم الابحاث العلمية بالحداثة والاهتمام بعلاقة الفن بالعلوم الأخرى والبحث في استخدام الوسائط التكنولوجية والنظريات العلمية كمنطلقات مفاهيمية، فلسفية، جمالية، تقنية، تربوية تواكب التطورات والمستحدثات تماشيا مع روح العصر والاهتمام بوجود تطبيقات علمية للأبحاث ونشرها وتوثيقها سعيا للتطوير الفعلي لمجال التعليم ووجود هذه النهضة من الابحاث العلمية يساهم في تحسين الوضع التنافسي للمؤسسة التعليمية.

العالم اليوم يعاني من جائحة كورونا وكيف اثرت علي التعليم فقد لفتت الانتباه للتعليم الالكتروني والاعتماد عليه في العملية التعليمية وتعزيز مهارات التعلم الذاتي والتعلم مدي الحياة ورؤية واستشراق المستقبل من ناحية المضمون ونوعيته وتوفير الكفاءات اللازمة باعتبار ان التنمية البشرية هي القاعدة لرقي التفكير المنطقي وضرورة تنميتها باستدامة.

مما يدعو لعمل نهج جديد للبحث العلمي في العصر الرقمي الذي يعتمد علي الابداع والابتكار. ماذا نفعل ما بعد كورونا؟ ما هي التحديات الأخرى وما هي اهم الاليات التي تضمن تعليم عالي الجودة، التحول الرقمي في مجال التعليم ليس خيارا في هذا العصر بل اصبح ضرورة حتمية- مما يكون له دور مؤثر بالإيجاب في تصنيف الجامعات -

ان جائحة كورونا كانت كاشفة. ماذا بعد ذلك. ماذا تعلمنا من الازمات التي قد تواجهنا للخروج من الازمة الي الانطلاق لرؤي مستقبلية والنهوض بالبحوث العلمية التي تدعم الهوية الثقافية والمسئولية الاجتماعية للتربية الفنية وتحديات المجتمع وتضمين التنمية المستدامة في الابحاث العلمية بهدف رقي المجتمع وتحقيق الاحتياجات الاساسية لانسان لتحسين فرص الحصول علي تعليم عالي الجودة، واطلاق مشروعات بحثية عربية مشتركة والاستفادة من العقول المبدعة من جيل الشباب خريجي التربية الفنية بما لديهم من طاقات ايجابية للوصول للمنتج الفني الذي يتميز ببعد مفاهيمي يمكن تسويقه بالسوق المصري، العربي والافريقي.

فقد ان الاوان ان تتحد الدول العربية والافريقية ويكون للتربية الفنية بأبحاثها العلمية المشتركة دور فعال في تنمية الاقتصاد المصري وبالتالي بمقدور التربية الفنية ان تقوم بدور رئيسي في التحول المطلوب الي مجتمعات اكثر استدامة من الناحية البيئية بالتنسيق مع المبادرات الحكومية ومبادرات المجتمع المدني والقطاع الخاص فتعليم الفنون والتربية يصوغ القيم ووجهات النظر ويساهم في تنمية وتطوير المهارات والمفاهيم الفنية والادوات وبالتالي تتاكد اهمية المشاركة الايجابية الفعالة بالمجتمع وفتح قنوات اتصال من خلال ادوات ابداعية بحثية حديثة، وهذا ما يدعو لاستحداث برامج تعليميمة جديدة للمنافسة في سوق العمل وضمان الملائمة لاحتياجاته المستقبلية.

استجابة لمتطلبات سوق العمل المحلي والعالمي وما توصي به الابحاث العلمية، تسعي الجامعات المصرية بفتح برامج جديدة لمواكبة التطورات العالمية في مجال التعليم تستهدف الربط والدمج بين التخصصات العلمية المختلفة في تخصص بيني، مما يساعد علي خلق رؤي مستحدثة وطرق جديدة للتفكير والبحث العلمي وتبادل وجهات النظر لكوادر بشرية لديها القدرة علي التعامل مع مجالات مختلفة لأغراض التنمية.